الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنـــــــــوان

الحذف في سورة البقرة (دراسة نصية)

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص: علوم لسانية

إعداد الطالبة
*عسول سالمة

اشراف الاستاذة
*زواوي ليندة

الموسم الجامعي: 2016-2017

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله أولا نشكر ربنا على نعمه وفضله أن من علينا بالعلم ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

لا يسعني أخيرا وقد أنهيت مرحلتي مع الحذف في سورة البقرة إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الجزيل لأستاذتي المشرفة" زواوي ليندة" التي أفادتني بملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها السديدة التي كانت اليد التي أخرجت هذا العمل في صورته النهائية ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي الذين أسهموا في تكويني وتعليمي الجامعي كما أتوجه بشكري إلى الإخوة والأخوات العاملين في كلية الآداب.

وشكرا لكل يد أسهمت بشكل أو بآخر في انجاز هذا العمل.

الإهـــداء

إلـــى من قـال الله فيـهم "ووصينـاالإنسـان بوالديـه" لقمـان 14.

إلـــى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما ورزقهما موفـور الصحة والعـافية.

إلى رفيق دربي، قرة عيني، وسندي في الحيـاة، إلـى الذي مهمـا فعلت فلن أستطيـع أن أوفيـه حقـه.... إلى زوجي جمـال وابنتي الصغيـرة حفظها الله ورعـاها.... ريتـاج.

إلـــى إخوتـي الأعزاء، إلـــى عائلـة زوجـــي من كبيـرهم إلـى صغيـرهم وخـاصة أم الزوج أطـال الله في عمرها، إلى كل أصدقائـي داخل الجامعـة وخارجـها.

إلـــى كـل من كـانت لـه لمسـة فـي مشواري الدراسـي من الابتدائـي إلى الجامعـــي.

سالمـة عسـول

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد:

إن حاجة الإنسان للتعبير عما بداخله وعن الأحداث المحيطة به تستوجب إيجاد سبيل وطرق التعبير عنها بعيدا عن الإطالة والملل وتفادي ما لا ينبغي ذكره إلى الاختصار والإيجاز وذكر المفيد عن الكلام لما له من أهمية في لفت انتباه القارئ(الملتقى) وتقوية تركيزه ودقة الملاحظة عنده من خلال البحث لإيجاد المحذوف من الكلام فهو يشكل ظاهرة مهمة تكفل جمالية وفنا من فنياته كما يعتبر أداة من أدوات اتساق النص ونسجه وسبكه لذلك نجد أن كثيرا من الباحثين على مستوى التراث والحداثة قد اهتموا به وهو ما يظهرمن خلال الدراسات النحوية والبلاغية ولسانيات النص باعتباره عنصرا من عناصر التماسك النصي

و كان الدافع وراء اختيار هذا الموضوع هو التحري عن ظاهرة متواجدة في القرآن الكريم و على هذا الأساس جاء العنوان موسوم بالحذف في سورة البقرة دراسة نصية،وقد حاولت الإجابة على إشكال مطروح ما المقصود بظاهرة الحذف في القرآن وما هي الأنواع الموجودة في سورة البقرة؟

أما عن الهدف من بحثنا هذا هو محاولة معرفة ظاهرة الحذف ودورها في فهم النصوص وخاصة القرآن الكريم وكذا محاولة التعرف على بعض الآيات التي وقع فيها الحذف فمن هنا جاءت خطة بحثي على الشكل الآتي: بدأته بمقدمة ثم تمهيد تطرقنا فيه إلى قيمة الحذف في الدراسات النصية ثم جاء بعده الفصل الأول وهو بمثابة فصل نظري عنونته بالحذف (المفهوم-المعيار-القيمة) والذي تضمن أربعة مباحث وهي على التولي: ماهية الحذف، دلالته، أسبابه وبعدها أنواع الحذف ثم يلي ذلك شروط الحذف ثم أغراضه وإفادته أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي معنونا بمواضع الحذف في سورة البقرة فقد تضمن مبحث واحد هو مواضع الحذف في سورة البقرة وأنواعه وأغراضه في ثم ختمه بخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في إحصاء أنواع الحذف الموجودة في سورة البقرة و الذي انتهجته في الجانب النظري كون طبيعة المعلومة تقتضي الوصف أما في الجانب التطبيقي فقد ركزت على إحصاء أنواع الحذف الواردة في سورة البقرة واستخراج أغراضه.

وقد تعددت الدراسات التي تطرقت إلى الحذف ومنها من تطرق إليه ظاهرة تساهم في اتساق النصوص ولعل أهمها:

-الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف دراسة تحليلية ونقدية (مذكرة ماجيستير من إعداد لامياء سنون، إشراف سعيدة كحيل(2008-2009) جامعة منتوري قسنطينة.

- كتاب الحذف البلاغي في القرآن الكريم لمصطفى عبد السلام أبو شادي.

وللسير في هذا البحث اعتمدت العديد من المراجع والمصادر أذكر منها:

-فتح الله سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية.

-مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم.

-إبراهيم صبحى الفقى، علم اللغة النصي.

وبعد هذا لا يسعني إلا أن أتوجه بالحمد والشكر لله الواحد القهار على عونه وتوفيقه ثم التقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة (زواوي ليندة) على ما بذلته من جهد وما قدمته لي من نصائح وإرشادات ومعلومات وعلى طول صبرها معي لإتمام هذا العمل والشكر الموصول إلى كل من أسهم وقدم لي العون لإتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنبت وإليه المصير فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وإن أصبتا ضمن العلي الجبار.

عسول سالمة

بجاية: 2017 /06/21

المنهج الوصفي التحليلي: يعتبر المنهج الوصفي التحليلي مظلة واسعة ومرنة تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات التطورية والميدانية وغيرها إذ أن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين بأن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم (أي ما هو كائن) وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها ويهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى الكشف عن الظاهرة المدروسة وجمع المعلومات حقيقة ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين وتحديد المشكلات الموجودة أو توضيح بعض الظواهر وتحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخيراتهم في وضع وتصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة وإيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة أما تفسر الظاهرة بتوضيح الأسباب الحقيقية وراء تلك الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة بحيث يركز البحث الوصفي على الأرقام الإحصائية في الاعتماد على تفسير تلك الظواهر.

تمهيد

تمهيـــــــد

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث اللسانية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري وهو علاقة تتم داخل النص، ومعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق وهذا لأن الحذف هو عبارة عن عنصر من العناصر النصية التي تساهم في اتساق النصوص وانسجامها.

وقبل الولوج إلى صلب الموضوع يجدر الإشارة إلى أهم المصطلحات الضرورية التي تبنى عليها دراسة الحذف وهي النص، النصية، إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي

1- مفهوم النص: يرتكز عمل اللساني النصي على النص أساسا ولكن ماهو النص؟

يقال في اللغة نص الشيء: رفعه وأظهره، وفلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده ونص الحديث ينصه نصا، إذا رفعه، ونص كل شيء منتهاه[1]

والنص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور "ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض" [2] وهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المِؤلف.

وعند الأصوليين لقى هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة" علاقة اللفظ بالمعنى" وفي الاصطلاح تعددت مفاهيم النص لتعدد التوجيهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من الدراسة، فحدود النص ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

أو النص في الاصطلاح اللساني لم يكن أوفر حظا من النمص عند الأصوليين، قد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر، حيث لم يكن مصطلح "نص" أسعد حالا وحظا من مصطلح "جملة" فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص إلى حد التناقض أحيانا،

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار بيروت، ط.3، 1414ه،1994م ،ج1، ص: 43-44.

[2]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1310ه،1960م، ص: 472 .

فهناك من يرى أن النص "تتابع مترابط بين الجمل ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب لم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا"[1]، وأما تعريف هاليدي ورقية حسن ".....أي فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت هينص، والنص وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجم ...والنص يرتبط بالجملة بالطرقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة.....والنص اعتباره وحدة دلالية وهذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنهل معنى، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة إنما يتصل بالإدراك(الفهم) أو بالحجم...."[2].

2- مفهوم النصية: يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا، فيتميز بما ليس نصا لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان ذلك.

والنصية أهم مبحثا في لسانيات النص وقد حصت النص بالدراسات من حيث هو بنية محدودة تتولد بها جميع ما تسمعه ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها.

3- التعريف بسورة البقرة: سورة البقرة أطول السور في القرآن الكريم، قد علّم فيها كل شيء ما يتعلق بالإسلام، وقد غاص المسرون في هذا البحر العميق على حذفهم ومجال علمهم وجمعوا كثيرا من اللآلئ والمرجان، لؤلؤة الأدب واللغة وياقوت البلاغة والتاريخ ومرجانة الفقه والأحكام.

ما وجه تسمية السورة البقرة؟

سميت السورة الكريمة "سورة البقرة" إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في

[1]- برند شيلز، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة حمود جاد الرب، جامعة سعود الرياض ط.1،د.تا، ص:188.

[2]- المرجع نفسه، ص :188-189.

زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، ويكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت.

ما فضلها:

عن رسول الله (ص) أنه قال:" لا تجعلوا بيوتكم مقابر، عن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" أخرجه مسلم والترمذي، وقال (ص) " اقرءوا سورة البقرة لأن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطلعها البطلة يعني السحرة" رواه مسلم في صحيحه.

محتوياتها:

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين والكافرين، والمنافقين فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص عن بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة فقد تحدثت عنهم ما يزيد عن الثلث وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمس الحاجة المنهاج الرباني والتشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات(أحكام الحج، الصوم، العمرة، الجهاد في سبيل الله، الزواج، الطلاق، الرضاع والعدة)، ثم تحدثت السورة الكريمة عن "جريمة الربا" التي تهدد كيان المجتمع.

وختمت بعدها بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله جل وعلا وطلب النصرة على الكفار وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام ويلتئم شمل السورة أفضل التئام.

إن القرآن كلام وهذا أيضا مركب من الألفاظ والتراكيب كسائر الكلام ولكنه أعجز الفصحاء والأدباء بتراكيبه القوية ومعانيه الجميلة وقد أعلن فيه فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين" ولم يستطيع أحد أن يأتي بمثله منذ نزوله وحتى الآن ولن يستطيع أحد أن يأتي بمثله إلى يوم القيامة.

الفصـــل الأول

الحذف (المفهوم-المعيار-القيمة)

1-ماهية الحذف، دلالته,أسبابه

2-أنواع الحذف

3-شروط الحذف

4-أغراض الحذف وإفادته

الحذف ظاهر لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية تكثر في اللغة العربية والقرآن الكريم وذلك لأسباب ودواعي وأغراض يلجأ بها المتكلم إلى الحذف فيكون حذفه أبلغ من ذكره.

1- مفهوم الحذف ودلالته وأسبابه

أولا: الحذف في اللغة:

جاء في لسان العرب:" حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه، الحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة ما حذف من شيء فطرح، وخص اللحياني به، حذافة الأديم الأزهري: تحذيف الشعر تطويره وتسويقه، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد (حذفته)، وأذن حذفاء: كأنها حذفت أي قطعت.... والحذف يستعمل في الرمي والضرب معا، ويقال: هم بين حاذف وقاذف، الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر..... والحذف بالتحريك: ضأن سود جرد صغار، وقيل: هي غنم سود صغار تكون بالحجاز، واحدتها حذفة"[1].

وجاء في متن اللغة:" حذفه حذفا: أسقطه: قطعه من طرفه.و.ه بالعصا، ضربه: رماه بها والحذف بالعصا كالقذف بالحجر والحذف بالحصى و.ه من شعره: أخذه وفي مشيه: حرك جنبه وعجزه، أو تدانى خطوة، والحذف: طائر، أو بط صغار: غنم سود صغار: غنم جرشيه صغار جرد بلا أذناب ولا آذان الزاع الصغير الذي يؤكل من الزرع: ورقه"[2].

وجاء في القاموس المحيط:" حذفه: يحذفه أسقطه ومن شعره أخذه وبالعصا رماه بها"

يظهر من خلال المعاجم التي ذكرناها أن المعنى اللغوي لمادة(ح، ذ، ف) يدور حول معنى القطع من الطرف خاصة، والطرح والإسقاط، إضافة إلى الرمي والضرب.

[1]- ابن منظور، لسان العرب مادة (ح.ذ.ف): عامر أحمد حيدر، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط.1، 1424ه-2003م، ص:48-49.

[2]- أحمد رضا، متن اللغة، دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط.1، 1377ه -1958م ص:48-49.

ثانيا: الحذف في الاصطلاح: الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية حيث اعتبروه من المسائل التي يكسب الكلام جمالا وروعة وتمنحه جودة وبلاغة بل إنه من الأساليب التي لا يحسنها إلا المتمكنون في اللغة والبارعون في أساليبها وأفانينها وهو أحد أقسام الإيجاز الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني.

1- الحذف في التراث البلاغي:

الحذف عند الجاحظ: لم يذكر تعريفا صريحا ولعل ما يبرز عنده أن الحذف: هو إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية، مع وجود دليل على المحذوف"[1].

وأما الشريف الجرجاني فقد عرفه أنه:" إسقاط سببا خفيف مثل (لن) من مفاعلين ليبقى(مفاعي) فينتقل إلى (فعولن) ويحذف (لن) من فعولن ليبقى(فعو) فينتقل إلى(فعل) ويسمى محذوفا[2].

ومما يقوله في باب الحذف:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة تنكرها حتى تجبر وتدفعها حتى تنظر، وأنا أكتب لك بديئا أمثلة مما عرض في الحذف ُثم أنبهك على صحة ما أشرب إليه، وأقيم الحجة من ذلك عليه...."[3].

بين الجرجاني من خلال هذا النص أهم جماليات الحذف، ويظهر من خلال وصفه له أن عدم الذكر(الحذف) قد يكون في مواضع أفصح وأبلغ من النطق والذكر، والصمت عن الإفادة هو زيادة للإفادة، وهو أظهر وأبين من الإفصاح.

---

[1]- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعني والإعجاز، دار الفكر، عمان، الأردن، ط.1، 2009 م، ص:15، نقلا عن الجاحظ البيان والتبيين ج1,ص: 21، 211، 276، 283، وج2,281،278، 281.

[2] - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ط,د.تا،ص:84.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني،تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ط،د.تا،ص:112.

- ثالثا:الحذف عند الغربيين:

يحدد" هاليدي ورقية حسن" الحذف بأنه: " علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلي[1]

يظهر من خلال تعريفهما أن الحذف هو عبارة عن علاقة نصية، تتم داخل النص، مع وجود دليل أو قرينة تدل عليه في النص السابق، وهذا ما يجعله علاقة قبلية، أي يدل عليه عنصر قبله.

"إن الحذف على مستوى جملة واحدة لا يحقق التماسك بل على مستوى أكثر من جملة"[2].

أما "كريستال" فقد ذكره في موسوعته ومعجمه تحت مصطلحellipsas" وهو حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل من الجملة الأولى"، وقد اتفق النحاة العرب مع الفرنسيين في موضع المحذوف فذهب بن هشام إلى أنه إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى[3]: يعني أن المحذوف من الجملة الثانية يجب أن يدل عليه دليل من الجملة الأولى، فيؤكد كريستال على مجود دليل لقيام الحذف، فلا يكون هناك حذف دون وجود دليل.

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطابة المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 .1991م، ص:21.

[2] - المرجع نفسه، ص :22.

[3] - ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء القاهرة ط1،1421ه-2000 م ،ج2 ص:191-192 .

رابعا: أدلة الحذف وأسبابه:

أدلة الحذف: لا بد من دليل عليه، ودليل تارة يدل على محذوف مطلق وتارة يدل على محذوف معين ومما يدل على الحذف:

1- الدلالة العقلية: حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقرير محذوف، كقوله تعالى:"واسأل القرية التي كنا فيها"[1] فإنه يستحيل عقلا تكلم المكان إلا بمعجزة.

2- الدلالة الشرعية: كقوله تعالى" إنما حرم عليكم الميتة"[2]، فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعا وإنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات، فعلم أن المحذوف هو "التناول"، ولكنه حذف، وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل، وقع النظر عنه[3].

3- الدلالة العقلية على الحذف والتعيين: كقوله تعالى:(وجاء ربك والملك صفا صفا)[4] أي جاء (أمره)، أو (عذابه) أو (ملائكته) لأن العقل دل على أصل الحذف، فالمجيء من صفات الحادث، لا من صفات البارئ سبحانه-ودل العقل على التعيين أيضا وهو أمره أو نحو ذلك".

ومنه قوله تعالى: (أوفوا بالعقود)[5] وقوله تعالى:(وأوفوا بعهد الله)[6].

وبمقتضى عهد الله، لأن العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وإنما الوفاء والنقض يكون بمقتضاهما وما يترتب عليهما من أحكام"[7].

4- الدلالة اللفظية على الحذف[8]: ودلالة الشروع في الفعل على تعيين المحذوف.

---

[1]- يوسف 82 .

[2]- المائدة 01.

[3]- السيوطي الإتقان في علوم القرآن تح :عبد القادر أحمد عطا الاعتصام سنة 1987، القاهرة، د.ط،ص:83 .

[4]- النحل 15.

[5]- النحل 91.

[6]- الفجر 22.

[7]- ا السيوطي,الإتقان في علوم القرآن ص :107 .

[8]- نفس المرجع .

قوله تعالى:" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "[1].

فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفا لأن حرف الجر لابد له عن متعلق ودل الشروع في الفعل على تعيينه، وهو الفعل الذي جعلت التسمية في بدئه من قراءة أو أكل أو شرب أو نحو، ويقدر في كل موضع ما يليق به وعلى هذا أهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة: أنه يقدر" ابتدأت" أو "ابتدائي".

5- تقديم ما يدل على المحذوف وما في سياقه، وذلك كالتصريح به موضع آخر كقوله تعالى:" وأبصر فسوف يبصرون" فقد تقدم ما يدل على المحذوف، ففي نفس السورة نجد قوله تعالى:" وأبصرهم فسوف يبصرون" إضافة إلى ما ورد في السياق من آيات يستعجل فيها الكافرون العذاب، ونزول هذا العذاب قريبا بساحتهم[2] وقوله تعالى: "رسول من الله" [3] أي من عند الله بدليل التصريح به في قوله تعالى" ولما جاءهم رسول من عند الله"[4].

ومثل قوله تعالى:" هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله" [5] أي: أمره بدليل" أو يأتي أمر ربك" وقوله:" وجنة عرضها السماوات"[6] أي: كعرض السماوات بدليل التصريح به في وجنة عرضها كعرض السماء والأرض".

6- إعفاؤه من تقدم ما يدل على المحذوف بسبب الصناعة وقد سمى ابن هشام هذا الدليل الصناعي وقال وهذا يختص بمعرفته النحويون، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة ومثل ذلك

---

[1]- الفاتحة 01.

[2] - الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير ص:75.

[3]- البينة 02.

[4]- البقرة101.

[5]- البقرة 21.

[6]- آل عمران 133.

قوله تعالى :(لا أقسم بيوم القيامة) [1] وكقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة "[2] فإنه لابد فيه من تقدير وتقديره هنا" إذا قمتم (من المضاجع) أو(محدثين).

ولابد أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه، أو من سياقه وتلك الدلالة إما أن تكون:

أ- مثالية: وتحصل من إعراب اللفظ فإذا كان منصوبا فلابد له من ناصب ظاهر أو مقدر، نحو قوله تعالى:" واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام[3]، والتقدير: وأحفظوا الأرحام.

ب- حالية: وتحصل من النظر إلى المعنى، وعن جهة الصناعة أيضا كقوله تعالى :" لأقسم بهذا البلد "[4] والتقدير لأنا أقسم وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه كما سبق وقدروا نحو قولهم" إنها لإبل أم شاء "أم (هي) شاء، لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل وقول المتنبي: وما كنت ممن يدخل العشق قلبه: ولكن من يبصر جفونك يعشق والتقدير : ولكنه أي: الشأن، لأن اسم الشرط لا يعمل فيه:ما قبله وإذا عمل فيه ما قبله بطل عمله في قوله تعالى:"ولكن رسول الله" فالتقدير فيه: ولكن كان رسول الله لأن بعد لكن ليس معطوفا بها وذلك لدخول الواو عليها ولا معطوفا بالواو لأنه مثبتا، وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد إلا وهو شريكه في النفي أو الإثبات، فإذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول : ما قام زيد وقام عمر

7- ومنها رعاية الفاصلة كقوله تعالى" ما ودعك ربك وما قلى"[5] أي وما قلاك ومنها: قصد البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة كقوله تعالى:" ولو شاء لهداكم " أي ولو شاء هدايتكم لهداكم فإنه إذا سمع السامع ولو شاء" تعلقت نفسه بمشيئته عليهم، لا يدري ماهو: أي فعل المشيئة وقد ذكر أهل البيان أنه لا بذكر" فعل المشيئة" إلا إذا كان غريبا أو عظيما[6] كقوله تعالى "لمن شاء منكم أن يستقيم".

---

[1]- القيامة 01.

[2]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تح عبد القادر أحمد عطا دار الاعتصام، القاهرة، سنة1987، د.ط.د.تا.ص:103

[3]- المائدة 06.

[4]- النساء01 .

[5]-الضحى03.

[6]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.ص: 104.

أسباب الحذف:

1- الاختصار والاحتراز عن العبث واجتناب الحشو والفصول ولا نكران أن العرب كانت تعرف هذا النوع من الحذف كما عرفت غيره وترى ذلك من الفضيلة البيانية، من قامت الدلائل اللائحة على ذلك المحذوف ولو كان من أجزاء الجملة ومقوماتها فإذا قيل للعربي: أين أخوك؟ قال في الدار وإذا قيل له: من في الدار؟ قال أخي، ولو قال أخي في الدار لعد ذلك منه ضربا من اللغو والحشو.[1] و قد عيب على الشاعر العربي قديما قوله :ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب فكلمة الرأس في هذا البيت (حشو) لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس.

2- التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتعال بذكره، يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى: "ناقة الله وسقياها" [2] فناقة الله تحذير تقديره: "ذروا" و سقياها إغراء، تقديره "الزموا".

3- التفخيم والتعظيم، لما فيه من الإيهام، ومنه قوله تعالى في وصف الجنة: "حتى إذا جاؤها، و فتحت أبوابها" [3] وحذف الجواب إذ كان ما يجدونه و يلقونه عند ذلك لا يتناهي، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك ما هنالك و كذا قوله تعالى: "و لو ترى إذ وقفوا على النار" [4] أي: لرأيت أمرا

فضيعا، لا تكاد تحيط به العبارة.

---

[1]- السيوطي،الإتقان في علوم القرآن .ص:108

[2] - الشمس 13.

[3]- الزمر 83.

[4]- الأنعام 28.

4- التخفيف:لكثرة دورانه في الكلام نحو قوله تعالى: "فإن يتوبوا بك خيرا لهم"[1] وقوله تعالى: "ولم يك من المشركين"[2]

5- كونه لا يصلح إلا له: كقوله تعالى: "عالم الغيب والشهادة"[3] وقوله تعالى: "فعال لما يريد"[4] فعلم الغيب والشهادة لا يصلح إلا لله تعالى وهو تعالى الذي يفعل ما يريد فحذف الاسم من كليهما.

6- شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال.

7- ومنها صيانته عن اللسان تشريفا كقوله تعالى قال فرعون "وما رب العالمين؟" قال رب السماوات...[5] حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع:

- قبل ذكر الرب أي:(هو رب)
- الله ربكم
- (الله رب المشرق) لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم
- الله تعظيما وتفخيما.

8- صيانة اللسان عنه تحقيرا له كقوله تعالى: "صم بكم" [6] أي: هم أو المنافقون

9- ومنها قصد العموم كقوله تعالى: "وإياك تستعين"[7] التقدير (على العبادة) وعلى (أمورنا كلها) و قوله تعالى: "و الله يدعو إلى دار السلام" [8] أي:كل واحد[9]".

---

[1] - التوبة 83.

[2]- النحل 125.

[3]- الأنعام 73.

[4]- هود 158.

[5]- الشعراء 23-28.

[6]- البقرة 18.

[7]- الفاتحة 04.

[8]- يونس 25.

[9]- الزمخشري ،تفسير الكشاف،دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط ،د.تا.ص:95.

10- ومنها رعاية الفاصلة:كقوله تعالى "ما ودعك ربك و ما قلى"أي وما قلاك"[1].

11- ومنها قصد البيان بعد الإيهام كما في فعل المشيئة كقوله تعالى: "ولو شاء لهداكم"[2].

أي ولو شاء هدايتكم لهداكم" فانه إذا سمع السامع" "ولو شاء" تعلقت نفسه بمشيئته عليهم لا يدري ما هو:أي فعل المشيئة وقد ذكر أهل البيان أنه لا يذكر "فعل المشيئة" لا إذا كان غريبا أو عظيما كقوله تعالى:"لمن شاء منكم أن يستقيم"[3].

[1] -الضحى03.

[2] - النحل 09.

[3] - الزمخشري، تفسير الكشاف،د.ط،د.تا،ص:132.

2- أنواع الحذف: عند البلاغيين

النوع الأول:من حيث الشكل والصيغة

1- حذف الحرف:

أ- حذف حرف الجر: "من حذف حرف الجر قوله تعالى:" اهدنا الصراط المستقيم"[1]

فالتقدير: اهدينا إلى الصراط المستقيم، فحذف بدليل قوله تعالى: "وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم".[2]

ومنه قوله تعالى:" أفتطمعون أن يؤمنوا لكم."[3] أي في أن يؤمنوا لكم".[4]

ب- حذف حرف النداء"يا": حذف حرف النداء كثير في القرآن، جاء في العجائب للكرماني:"

وكثر حذف " يا" في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان النداء طرفا من الأمر"[5]

ومن ذلك قوله تعالى:"وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"[6]

ج- حذف همزة الاستفهام:حذف الهمزة جائز سواء أتقدمت على "أم" أم لم تتقدمها، ومن ذلك قوله تعالى:"يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه"[7]، بالرفع والتقدير: أقتال فيه؟ ومثله قوله تعالى:" قال هذا ربي"[8]، أي: أهذا ربي، فحذفت الهمزة، وقيل في قوله تعالى: "تلقون إليهم بالمودة "[9]، إذ التقدير: أتلقون إليهم بالمودة" إذ التقدير: أتلقون إليهم بالمودة.فحذفت الهمزة تخفيفا[10].

---

[1]- الفاتحة 06.

[2]- الشورى 52.

[3]- البقرة 75.

[4]- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم د.ط، د.تا ص: 100-101.

[5]- المرجع نفسه ص: 104، نقلا عن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص :82 .

[6]- الإسراء 24.

[7]- البقرة 217.

[8]- الأنعام 76-78.

[9]- الممتحنة 01.

[10] - مصطفي عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن د.ط، ص :106-107.

ومثله قول البارودي:

يصيح، فما أدري، لفرقة صاحب كريم السجايا، أم يغني لقادم؟

وتقدير الكلام: أيصيح لفرقة صاحب؟[1]

د- حذف"لا" النافية: جاء حذف "لا" في القرآن الكريم كما في قوله تعالى:" يبين الله لكم أن تضلوا"[2].التقدير: أن لا تضلوا فحذفت"لا".[3]، ومن ذلك أيضا قول البارودي:

قلبي بهم كلف وناظرتي عن حسنهم تا الله تنحرف

أي:تا الله لا تنحرف.

[1]- ينظر: فتح الله سليمان ، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية د.ط ,د.تا .ص :147 .

[2]- النساء 176.

[3]- ينظر: مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم د.ط . د,تا ص:107.

2- حذف الكلمة: يكون حذف الكلمة على صور مختلفة منها:

أ- حذف المسند إليه: يحذف المسند إليه لأغراض عدة منها:[1]

1- الاحتراز من السأم والعبث: كما في قوله تعالى: "وما أدراك ماهي نار حامية"[2]

والتقدير: هي نار حامية ومثله قول الشاعر محمود سامي البارودي:

حمراء دار بها الحباب كأنهاسقف بدت فيه نجوم السماء

والتقدير هي حمراء وهو بفرض التعظيم والتوقير[3].

2- كون المسند لا يصلح إلا له:كقوله تعالى: "فألهمها فجورها وتقواها "[4] وذلك أن الإلهام للنفس وهديها النجدين لا يكون إلا من الله سبحانه، فلا يصلح المسند ألهم" هنا إلا للمسند إليه المحذوف، وهو الله سبحانه حيث هو الفاعل.

3- إخفاء الأمر عن غير المخاطب: كما تقول(انتهت) أي: المسألة المعهودة بينكما [5]

4- المحافظة على سجع أو قافية:نحو: لبيد بن ربيعة:[6]

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوما أن ترد الودائع

فلو قيل أن يرد الناس، اختلفت القافية.

5- العدول إلى أقوى الدليلين العقل واللفظ:والأقوى هو العقل، لان دلالته قطعية[7].كقول الشاعر:

---

[1]- مرتضى علي شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي، دراسة تطبيقية على" جزء عم"، عالم الكتب الحديث.د.ط،د.تا ص:125.

[2]- القارعة 10-11.

[3]- فتح الله سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1. ،2008م، ص:140.

[4]- الشمس 08.

[5]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط.1، 2000م،ص :104

[6]- المرجع نفسه ص:10.

[7]- السيوطي شرح عقود الجمان في المعاني و البيان , تح :إبراهيم محمد الحمداني ,وأمين لقمان الخيار ، دار الكتب العلمية. بيروت،لبنان' ط1 , 2011م ص: 65.

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

ب- حذف المسند: المسند هو ما نخبر به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به، أو ما حكمت به على شيء، وهو كالوصف للذات[1]، ويحذف المسند أيضا لأغراض منها.

1- ضيق المقام عن إطالة الكلام، كقول الشاعر أحيحة بن الجلاح:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

أي: نحن راضون فحذف لضيق المقام.

2- الاحتراز من العبث: وذلك نحو قوله:"....إن الله بريء من المشتركين ورسوله"[2]

أي ورسوله بريء منهم أيضا، فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه.

3- إختبار انتباه السامع عند قيام قرينة تعين على الفهم السليم، وتكون مذكورة ملفوظة نحو قوله تعالى:" ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله" [3]خلقهن الله.

4- مجاراة الأسلوب العربي الفصيح: وذلك في مثل قوله تعالى:" لولا أنتم لكنا مؤمنين" [4]أي لو لا أنتم موجودون والخبر بعد لولا محذوف وجوبا كما يقول النحاة[5].

5- كما نجد من بين الأغراض التحذير في قوله تعالى:" ناقة الله وسقياها" [6] فهناك فعل محذوف تقديره احذروا[7].

ج- حذف المفعول:" للفعل رابطة بكل من الفاعل والمفعول، وإن تنوعت جهتهما فارتباطه بالفاعل لإفادة وقوعه عليه" [8] والمفعول به يحذف لعدة أغراض منها:

---

[1] - ينظر: أحمد قاسم، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، د.ط، 2008،ص:338.

[2] - التوبة 03.

[3] - العنكبوت 61.

[4] - النبأ 31.

[5] - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص: 109.

[6] - الشمس 13.

[7]- ينظر: مرتضى على شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي ص : 142.

[8]- نفس المرجع ، ص: 111-112.

1- إفادة الايجاز مع الشمول في نحو قوله تعالى:" قالوا سمعنا وعصينا" [1] فحذف مفعولا الفعلين والتقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك .[2]

2- **تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم،** وذلك لعدم تعلق الغرض بذكر المفعول، لأن المراد في مثل هذه الحالة هو إفادة مجرد ثبوت الفعل للفاعل أو نفيه، نحو قوله تعالى:" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" [3] فالمعنى هل يستوي من لهم علم ومن لا علم لهم؟ بغض النظر عن المعلوم أيا كان نوعه ومن ذلك قول البحتري:

إذا بعدت أبلت وإن قربت شفت فهجرانها يبلي ولقيانها يشفي

فهو لم يقل: أبلتني وشفتني لعدم تعلق غرض الشاعر بذكر المفعول، لأن ما يريد أن يعبر عنه هو بعدها أو أبعادها بلاء وداء وتقريبها شفاء[4]

3- الاختصار أو الإيجاز نحو قوله تعالى:"ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب" [5] إذ التقدير ووصى بها يعقوب بنيه وحذف اختصارا لدلالة الأول عليه[6]

4- تحقيق البيان بعد الإبهام: وذلك لتقرير المعنى في النفس ويكثر ذلك في فعل المشيئة أو الإرادة أو نحوهما[7].....نحو قوله تعالى:" ولو شاء الله لجمعهم على الهدى"[8] ولا يكاد يأتي مفعول المشيئة إلا في الأمور الغريبة المتعجب منها، كقوله تعالى:"لو أردنا أن نتخذ لهوا , لا تخذناه من لدنا إن كنا فاعلين"[9]...، ومن ذلك قول البارودي:[10]

ودار الذي ترجو وتخشى وداده وكن من مودات القلوب على حذر

---

[1]- البقرة 93.

[2]- ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة،د.ط,د.تا, ص: 57.

[3]- الزمر 09.

[4]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية د.ط. د.تا، ص:111 -112.

[5]- البقرة 132.

[6]- نفس المرجع ص: 57-58.

[7]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني،ص:112.

8- الأنعام 35.

[9]- الأنبياء 17.

[10]- أحمد بدوي، بلاغة القرآن، نهضة مصر،د.ط، 2005،ص: 98-99.

والتقدير: ودار الذي ترجو وداده وتخشى عدوانه[1]

د- حذف الصفة: ونجده في مثل قوله تعالى:"وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى"، [2] أي: " وأنى له الذكرى المفيدة.....ومثله قوله تعالى:" ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا" [3] أي مآبا حسنا، فحذف النعت لأنه ربما أعتبر المآب هو المآب الحسن حسب، وكان السيئ ليس مآبا.[4]

ومن حذف الصفة قوله تعالى:" فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا"[5]، والتقدير: لا يموت موتا مريحا ولا يحيا فيها حياة طيبة، وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيا، ومن لا يحيا يموت وقد أفاد حذف الصفة التفخيم والتهويل [6]

ومثال هذا الحذف في قول الشاعر محمود سامي البارودي:

وصبري على الأيام لا من مذلة ولكن يد مغلولة وحسام.

أي: ولكن يد مغلولة وحسام مغلول، وحذف النعت لأن ماقبله يدل عليه، فالعطف أشرك المنعوتين في ذات النعت، كأنه يقول: يد وحسام مغلولان[7]

ه- حذف المضاف والمضاف إليه:

1- حذف المضاف: وهو كثير جدا في القرآن....ومن أمثلته قوله تعالى:" ملك يوم الدين" [8]

والتقدير: مالك أحكام يوم الدين، ومنه قوله تعالى:"إنما حرم عليكم الميتة..." [9] والتقدير:"

---

[1]- ينظر: فتح الله سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص:161.

[2]- الفجر 23.

[3]- النبأ 39.

[4]- مرتضى على شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي،ص:144.

[5]- طه 74.

[6]- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم د.ط،ص:91.

[7]- نفس المرجع ، ص:163.

[8]- الفاتحة 04.

[9]- البقرة 173.

حرم عليكم أكل الميتة، فحذف المضاف اختصارا للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذوات.[1]

"ومن ذلك أيضا قوله تعالى:" وجاء ربك والملك صفا صفا" [2] أي: جاء أمر ربك.

وفي قوله تعلى:" ونهى النفس عن الهوى" [3].

أي: إتباع الهوى[4]

2- حذف المضاف إليه: ومن أمثلة هذا الحذف نجده في قوله تعالى:" وعلم آدم الأسماء كلها"[5]، والتقدير: وعلم آدم أسماء المسميات كلها، ومنه قوله تعالى:" الله الأمر من قبل ومن بعد"[6]، والتقدير من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية والبعدية من أزمنة وأمكنة وأشياء وغيرها[7].

[1]- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن،ص:71.

[2]- الفجر 22.

[3]- النازعات 40.

[4]- مرتضى على شرارة، مستويات التحليل الأسلوبي، ص:143.

[5]- البقرة 31.

[6]- الروم 04.

[7]- ينظر: مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص:82-81.

3- حذف جزء من الجملة:

يكثر هذا النوع في القرآن:

حذف الفعل:فعل القول قال الله تعالي:"الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتي"[1]. حذف فعل القول قال، تقدير الكلام:الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء قال فأخرجنا به أزواجا من نبات شتي غرضه التعظيم والتهويل.

وقوله تعالى: وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق حذف فعل القول قال و تقدير الكلام:وسع كل شيء علما قال كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق[2].

[1]- طه 53.

[2]- الطاهرابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، د.ط، ص56.

4- حذف الجملة: حذف الجملة صور مختلفة أيضا ومن هذه الصور:

أ- حذف جملة الشرط: جملة الشرط هي إحدى ركني الجملة الشرطية" يطرد حذفها في ثلاثة مواضع، أولها: تحذف الجملة الشرطية بأسرها أي مع أداة الشرط، وذلك بعد الطلب أو النهي" [1] وذلك في نحو قوله تعالى:" فقد كذبوا بالحق لما جاءهم"[2]، والتقدير: إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية، بالحق لما جاءهم فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب"[3]

" والموضع الثاني، تحذف فيه جملة الشرط مع بقاء أداة الشرط، ويرد بعد" إلا" أي بعد "إن" الشرطية التي تتبعها"لا" النافية المسبوقة بما يدل على الشرط المحذوف كقول الأحوص الأنصاري من الوافر:

فطلقها فلست لها بكفاء وإلا يغل مفرقك الجسام.

والتقدير وإن لا تطلقها يعل، فحذفت جملة الشرط مع بقاء حرف الشرط.

والموضع الثالث: تحذف فيه جملة الشرط بعد حرف الجواب" "إذن" وتقدم ما يدل عليهما، كما في قوله تعالى:" ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق"[4]، تقديره: إذا لو كان معه آلهة لذهب..."[5]

ب- حذف جملة جواب الشرط: " تحذف جملة جواب الشرط مع جملة فعله، وتحذف وحدها دون الشرط... فيجوز حذفهما في موضعين:

---

[1]- طاهر سليمان حمودة ظاهرة، الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية الإسكندرية،د.ط,د.تا ص:284.

[2]- الأنعام 05.

[3]- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن، ص:124.

[4]- المؤمنون 91.

[5]- طاهر سليما ن حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص :285 .

- إذا كان الشرط ماضيا وعلم الجواب نحو: "وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتاتيهم بآية"[1]

بأن استطعت شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه والتقدير فافعل والشرط الثاني وجوابه جواب الشرط الأول.

- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم على الشرط، وتقدم عليهما معا طالب خبر، فيجوز حذف جواب الشرط اكتفاء بجواب القسم نحو "زيد والله إذا تقم ليقو من، ويرى ابن مالك في التسهيل أنه لا يجوزجواب الشرط هنا، إذ يجب جعل الجواب للشرط وإن تأخر، فالحذف إذا إنما هو لجواب القسم" [2] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "قال لو أن لي بكم قوة آوى إلى ركن شديد"[3] أي لدفعتكم عن ضيفي أولدفعتكم عما أنتم عليه مطلقا" [4] وفي قوله تعالى: "و لو أن قرانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى" [5] أي لكان هذا القرآن المنزل على محمد"[6]

حذف جملة القسم: القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى، والغرض من القسم توكيد المقسم

عليه، نفيا أو إثباتاوقد ذكر النحاة أن حذف جملة القسم يكون إما لازما حتما أو جائزا كثيرا[7] ومن أمثلة حذف جملة القسم قوله تعالى: " وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه، أو ليأتيني بسلطان مبين"[8].

---

[1]- الأنعام 35.

[2]- على أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي دار غريب، القاهرة د.ط، 2008 ص :221.

[3]- هود 80.

[4]- مصطفى شاهر خلوف أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص :55 .

[5]- الرعد 31.

[6]- الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها ج1 ص: 336.

[7]- ينظر:على أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي ص:221.

[8]- النمل 20-21.

وتقدير الكلام: (والله) لأعذبته، فقد حذفت جملة القسم[1]

حذف جملة جواب القسم: حذف جملة جواب القسم واجب وجائزا فوجوبه إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عق الجواب ومن ذلك:

1- إذا تولى شرط قسم وتقدمهما طالب خبر فيكون الجواب حينها للشرط حتما، لأن سقوطه يحل بالجملة، بخلافه لأنه لمجرد التأكيد نحو زيد الله إن تقم يقم، زيد و الله إن قام لأقومن، على أن يكون الجواب للقسم لا لشرط .

2- إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم الشرط القسم نحو: إن يقم زيد والله أقم[2] ويجوز في:

أ- إذا سبق القسم وحده طالبا خبر أو صلة، وبني لكلام على الخبر أو الصلة إذ جواب القسم حينئذ محذوف لدلالة الخبر أو الصلة عليه نحو زيد والله يقوم وجاء ني الذي والله يقوم ويجوز أن يبني الكلام على القسم فيكون هو وجوابه الخبر أو الصلة نحو زيد والله ليقومن وجاءني الذي والله ليقومن.

ب- إذا دل السياق على الحذف ومن ذلك قوله تعالى: "ق والقرآن المجيد"[3]

أي: ليهلكن بدليل قوله تعالى: "كم أهلكنا"[4] أو بمعنى إنك لمنذر بدليل:

بل عجبوا" وفي قوله تعالى: "ص والقرآن ذي الذكر"[5] أي: إنه لمعجز أو إنك لمن المرسلين أو ما الأمر كما يزعمون.[6]

[1] - ينظر:مصطفى شاهر خلوف أسلوب الحذف في القرآن ص58-59 نقلا عن السيوطي الإتقان ج2،ص:83 ومعترك الأقران ج1 ،ص: 332.

[2]- ينظر: على أبو المكارم الحذف والتقدير في النحو العربي ص:214-215.

[3]- ق 01.

[4]- ق 36.

[5]- ص 01.

[6]- ينظر:على أبو المكارم الحذف والتقدير في النحو العربي ص:216-217.

5- حذف أكثر من جملة:هذا النوع من الحذف نجده في القرآن الكريم كثيرا أما عند البلغاء والشعراء فهو قليل جدا، ذلك إن الجملة ذات فائدة مستقلة وحينما يتم الحذف فيها فانذلك سيحدث خللا في المعنى ونقصا في الغرض المقصود لكن كلام الله المعجز يعطيك المعانيكاملة، وبالتالي نجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإعجاز[1].

قال الله تعالى:"وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم إن الله عزيز حكيم"[2] عندما نتأمل في قوله (فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لا نجد حلاوة الحذف،ونتذوق جمالالإيجاز فيه والمعنى: أملهن،واضممهن إليك،وقطعهن أجزاء مختلفة، لم أجعل على كل جبل منهن جزء ومن مواضع الحذف أيضا قوله تعالى"قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إن إذا لخاسرون"[3] ففي هذه الآية الكريمة طلب إخوة يوسف من أبيهم أن يرسله معهم ويجيبهم بأنه يخاف أن يأكله الذئب،ويقولون (لئن أكله الذئب ونحن عصبة إن إذا لخاسرون)فعندما تقرأ الآية الكريمة لا شك أننا نترقب هذا الحوارالرائع بينالأبناء وأبيهم ونتساءل في أذهاننا هل يقبل منهم هذا القول أم لا؟والآية الكريمة تطوي هذا الجواب فنقرأ قوله تعالى:"فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الحق وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون"[4]

فمن خلال هذه الآية يتضح لنا أن هناك جملا أخرى لم تذكر، وأن حذفها لم يتأثر به المعنى مطلقا، بل إنها زادت في النظم طلاوة وحلاوة.[5]

---

[1]- ينظر:فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع،اليرموك الأردن د.ط 1409ه 1989م ص :467 .

[2]- البقرة 260.

[3]- يوسف14.

[4]- يوسف 15.

[5]- ينظر:فضل حسن عباس ,البلاغة فنونها وأفنانها ص:468.

وفي السورة نفسها نقرأ قوله تعالى بعد شهادة الشاهد من أهلها "يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه"[1]

فمن خلال هذا الحوار يتضح لنا أنه هناك جملا محذوفة وهي ترى من أعلم هؤلاء النسوة بالخبر؟كان الحذف أولى بالذكر لان القضية حساسة وليس من شأنها أن تذاع، ولكن رغم هذا الحذف فإن المعنى يبقى كاملا غير منقوص."[2] قال تعالى:"وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة آنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق افتنا في سبع بقرات سما ن يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون"[3]

ففي هذه الآية أيضا يتبين لنا أن هناك جملا قد حذفت، أي فأرسلوه إلى يوسف فقال ما قال وبعد هذه الآيات نقرأ قوله تعالى: "وجاء إخوة يوسف فدخل عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين"[4]

لمعرفة الجمل المحذوفة هذه الآية لابد أن نتساءل ماذا حدث بينهم وبينه وهل عرفهم بنفسه؟ يقينا لا كيف طلب منهم هذا الطلب؟لابد من أن تكون هناك جملا محذوفة، فبعد أن عرفوه بأنفسهم وشرحوا شيئا عن أسرتهم وأخبروه أن لهم أخا آخر من أبيهم قال لهم ما قال[5]

---

[1] - يوسف 29-30.

[2] - ينظر: فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها، دارا لفرقان للطباعة والنشر والتوزيع اليرموك الأردن د.ط 1409ه/1989 م، ص:467

[3] - يوسف45-46.

[4] - يوسف58-59.

[5] - المرجع نفسه.ص:470.

النوع الثاني: أقسام الحذف من حيث البساطة والتركيب

يقسم الحذف من حيث البساطة والتركيب إلى قسمين هما: حذف الإفراد وحذف الإبدال:

1- حذف الإفراد: وهو إسقاط عنصر من عناصر النص، دون أن يقوم شيء مقامه كقوله تعالى: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى و الله بما تعلمون خبير"[1]و تقدير الكلام: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعد الفتح و قاتل بدليل من بعده.

2- حذف الإبدال: هو إسقاط عنصر من عناصر النص مع قيام الشيء مقامه كقوله تعالى: "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين" [2] فجواب الشرط على حقيقة (فليحذروا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأولين) فذكر ذلك لدلالته على جواب الشرط لأنه هو الجواب، لأن مضي سنة الأولين لا يكون مشروطا بعودتهم،وقوله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها..." [3] والتقدير: واسأل (أهل) القرية لأن القرية نفسها لا يمكن أن تسأل.[4]

[1]- الحديد 10.

[2]- الأنفال 32.

[3]- يوسف 82.

[4] - مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم د.ط,د.تا، ص:73-74.

3- شروط الحذف: من شروط الحذف نجد ما يلي:

أولا: أن يكون في النص غرض من الأغراض التي تدعو للحذف، فإذا لم يكن هناك غرض يدعو إلى القول بوجود حذف في النص كان القول به عبثا...

وهذا الغرض قد يكون غرضا معنويا أو غرضا لفظيا كقوله تعالى: "فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين "[1] فجواب لما هنا محذوف والأغراض العامة لهذا الحذف هي: الاختصار الذي يحمل المعنى الكثير باللفظ اليسير" [2]

ثانيا: أن تكون هناك قرينة تدل على الحذف والمحذوف ... والقرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلم أو الكاتب دليلا على المحذوف ... ومن هذه القرائن نجد:

التضام:وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصر آخر.

المقال (السياق) وهو ما يكون قائما على كلام صريح سبق ذكره.

المقام (الحال الموقف): وهو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة بالمتكلم من غير استعانته بكلام.

الشرع: قرينة تدعو إلى تقدير محذوف في النص

العقل: فقد يكون المعنى دليلا على الحذف والمحذوف لأن المعنى لا يصح إلا به ولا يستقيم الكلام بدونه ... وغيرها من القرائن[3]

ثالثا: أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبني، وضوح المعنى وسهولة الفهم.

---

[1]- الصافات 105-103.

[2]- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القران الكريم د.ط د.تا ،ص :77 -78.

[3]- المرجع نفسه ص :79-81.

رابعا: ألا يؤدي حذفه إلىاختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل.

خامسا: ألا يكون عوضا عن شيء فإذ كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف لأن المعوض جاء لينوب منا ب المحذوف فإن حذفه مناف من وجوده[1].

إضافة إلى هذه الشروط هناك شروط أخرى وضعها العلماء منها[2]

أن لا يؤدي الحذف إلى الجهل بالمقصود.

أن لا يكون المحذوف مؤكدا للمذكور إذا الحذف مناف للتأكيد.

[1]- ينظر: مصطفى شاهر خلوف أسلوب الحذف في القرآن الكريم د.ط د.تا ص :83.

[2]- ينظر: الميداني، البلاغة العربية ،أسسها، وعلومها وفنونها د.ط د.تا ج1 ص :43

فوائد الحذف:

ذكر العلماء فوائد الحذف، ومن أهم الفوائد"[1]:

- التفخيم والتعظيم لما فيه من الإبهام، لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوفه الى ما هو المراد فيرجع قاصرا عن إدراكه فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور!ومنها:زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن. ومنها زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف ومنها: طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل. ومنها: التشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جني (شجاعة العربية)ومنها:موقعه في النفس في موقعه على الذكر ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهر الجرجاني: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.

ولله در القائل:

إذا نطقت جاءت بكل مليحة وإن سكتت جاءت بكل مليح.

[1] - الطاهر عاشور ،التحرير و التنوير ،ص:16.

الفصـــل الثانـي

(الحذف و قيمته في سورة البقرة)

مواضع الحذف في سورة البقرة

1. حذف الحرف
2. حذف الكلمة
3. حذف الجملة
4. حذف جزء من الجملة
5. حذف أكثر من جملة

الحذف وقيمته في سورة البقرة

- مواضع الحذف في سورة البقرة

1- حذف الحرف:

أ- حذف حرف الجر: ومن هذا الحذف وجدنا التالي:قال تعالى:"فادع لنا ربك يخرج لنا".[1]معناه اسأله لنا ومتعلق بالدعاء محذوف، أي: أدع لنا ربك بأن يخرج[2]

كما نجده كذلك في قوله تعالى:"فان لكم ما سألتم"[3] التقدير فان لكم فيها ما سألتم، والثاني الضمير عائد على ما تقديره ما سألتموه.[4] وكذلك في قوله تعالى:"و لتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة" [5] حذف حرف الجر "من" والتقدير" و من الذين أشركوا قوم يود أحدهم" [6] و قوله تعالى" ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه" [7] حذف حرف الجر و التقدير" إلا من سفه نفسه".

ب- حرف النداء: قال تعالى:" وإذ يرفع القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم" [8] حذف أداة النداء في ربنا،وتقديرا لكلام يا ربنا، أما ابن الأنباريفقدر الحذف "يقولان ربنا تقبل منا".[9]

---

[1]- البقرة 61.

[2]- ينظر: الأندلسي, تفسير البحر المحيط .، ص :384.

[3]- البقرة 61.

[4]- نفس المرجع ص : 397 .

[5]- البقرة 96 .

[6]- الطاهر عاشور التبيان في إعراب غريب القرآن، ج1.ص:95.

[7]- البقرة 130.

[8]- البقرة 127.

[9]- الطاهر عاشور التبيان في إعراب غريب القرآن ص:96.

2- حذف الكلمة: ما وجدناه في سورة البقرة هو حذف الفعل.

1- حذف الفعل:قال تعالى:"فقلنا اضربا بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا"[1] حذف الفعلوالتقدير، فضربه فانفجرت دليل هذا المحذوف وجود الانفجار مرتبا على ضربه إذا لو كان يتفجر دون ضرب لما كان الأمر فائدة ولكن تركه عصيانا وهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام."[2] وجاء في تفسير الطبري "فضربه فانفجرت فترك ذكر الخير عن ضرب موسى الحجر إذا كان فيها ذكر دلالة على المراد منه"[3]وجاء تفسير القرطبي "في الكلام حذف تقديره: فضرب فانفجرت، وقد كان قادرا (الله تعالى) على تفجير الماء وفلق الحجر من غير ضرب، لكن أراد أن يربط المسببات بالأسباب، حكمة منه للعبادفي وصولهم إلى المراد"[4]وقد حذف الفعل هذا لأن ما ذكر يدل على المقصود، والمعنى أوضحوأبين إذ لم يظهر.

2- حذف المسند إليه: حذف الفاعل: قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتبعلى الذين من قبلكم "[5] وأصل الكلام كتب الله عليكم ثم بني الفعل للمجهول وجوبا، وحل محله نائبه، وهذا المثال يدخل في باب ما لم يسمى فاعله، وكما يسميه بعض القدماء أو نائب الفاعل كما يسميه آخرون.

---

[1]- البقرة 60.

[2]- الأندلسي تفسير البحر المحيط تح، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معرض دار الكتب العلمية بيروت, لبنان ط1 ، 1413 – 1993 م ج 1 ,ص:39.

[3]- الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تح: عبد الله التركي، دار هجر،ج2،د.ط,د.تا ,ص :5 .

[4]- القرطبي الجامع لأحكام القرآن والمبين بما تضمنه من السنة وآي الفرقان تح: عبد الله التركي مؤسسة الرحالة , د.ط د.تا,ج2، ص :138.

[5]- البقرة 183.

2-حذف المبتدأ:قال الله تعالى:" قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض وأبكر "[1] حذف المبتدأ أي: لا هي فارض ولا هي بكر، فقد أبعد لأن الأصل في الوصف بالفرد.[2]

كما قال بهذا أيضا القرطبي في تفسيره: (لا فارض) خبر لمبتدأ مضمر(محذوف)،أي لا هي فارض وكذا (لا ذلول) [3] وقد خرج المعنى في حذف المسند إليه ها هنا من مجرد التقدير و الإخبار إلى التحريك والإيحاء، فيكون المسند إليه أظهر. إذ لم يظهر[4] وقال تعالى:"صم بكم عمي فهم لا يرجعون"[5] صم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم صم...هم بكم

وقال تعالى:"فان لم يصبها وابل فطل".[6]أي:فمطر قليل يصيبها.ومثله قوله عز وجل:"فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان" [7] أي:فالشاهد رجل , فرجل خبر لمبتدأ محذوف.[8]

3-حذف خبر المبتدأ بعد لولا:ورد خبر المبتدأ في موضعين هما:

1-قوله تعالى:"فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين" [9] حذف خبر المبتدأ(فضل) بعد لولا، والتقدير: لولا فضل الله حاضر أو موجود، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به.

2-قوله تعالى:"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين"حيث امتنع فساد الأرض لوجود دفع الله, فحذف الخبر لأن الجواب سد مسد الخبر وحل محله، والخبر هنا كون مطلق.

---

[1]- البقرة 68.

[2]- ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ص : 416 .

[3]- القرطبي الجامع للأحكام القرآن ج 2،ص :182.

[4]- الطرابلسى , خصائص الأسلوب في الشوقيات الجامعة التونسية د.ط. 1981م.ص :305.

[5]- البقرة 18.

[6]- البقرة 265

[7]- البقرة 212

[8]- ينظر: الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح : محمد محيي الدين عبد الحميد د.ط د.تا,ص:145.

[9]- البقرة 64 .

4- حذف المفعول: نجد هذا النوع من الحذف متوفر في المواضع التالية قال تعالى: " مما تنبت الأرض..." [1] مفعول(يخرج) محذوف أي: مأكولا مما تنبتالأرض وقد حذف المفعول به لمجرد الاختصار[2].

ومنه أيضا قوله تعالى:" قالوا سمعنا وعصينا"[3] حذف المفعول به، والتقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك وهذا ما جاءأيضا في تفسير الطبري.

وفي معنى الحذف هنا قصد للإيجاز مع السهول والتعميم وقال تعال:" وإذا قتلتم نفسا فدارء تم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون"[4] حذف المفعول به تقديره " ما كنتم تكتمونه".

[1]- البقرة61.

[2]- الطاهر عاشور، التحرير و التنوير،ج1،ص :39 .

[3]- البقرة 93.

[4]- البقرة 72.

وقوله تعالى:" وإذا ا بتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال أني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال: لا ينال عهدي الظالمين"[1] حذف المفعول به و قد دل عليه المقام أي:وبعض من ذريتي[2] و قال أيضا عزّوجل:"وإذا قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين "[3]حذف مفعول "أسلم" و متعلقة و يعلمان من المقام أي:اسلم نفسك لي كما دل عليه الجواب (أسلمت لرب العالمين) وشاع الاستغناء عن مفعول (أسلم) فنزل الفعل منزلة اللازم"[4].

[1]- البقرة 124.

[2]- الطاهر عاشور التحرير والتنوير،ج1 ص :705.

[3]- البقرة 131.

[4]- نفس المرجع ،ص :719.

5- حذف المضاف: قل تعالى: "قالوا أتتخذنا هزوا"[1] حذف المضاف والتقدير: أتتخذنا مكان هزء، أو ذوي هزء، وإجابتهم دليل على سوء عقيدتهم في نبيهم و تكذيبهم له، وهذا ضنا منهم أنه أخبر عن الله بما لم يؤمر به [2] وقد جاء الحذف بغرض الاختصار وقال تعالى أيضا: "...و إذ قتلتم نفسا" [3] حذف المضاف أي: و إذا قتلتم ذا نفس، و قد حذف لأن المضاف إليه أقام مقامه.[4] و جاء في قول الرحمان أيضا:"ولقد آتينا موسى الكتاب" [5] حذف المضاف والتقدير : و لقد آتينا موسى علم الكتاب، أو فهم الكتاب [6] و جاء هذا الحذف بغرض التعميم كما جاء في قوله تعالى : "و اشربوا في قلوبهم العجل" [7] هو على حذف مضافين، أي: حب عبادة العجل من قولك أشربت زيدا ماء... و معناه: أنه داخلهم حب عبادته، و جاء في تفسير الطبري : و اشربوا في قلوبهم حب العجل ، و نفس المعنى نجده في تفسير القرطبي، وغرض الحذف هنا الاختصار في المعنى و إيجازه لأن الكلام يدل عليه و قال الله تعالى : "...وإذا قتلتم نفسا..."[8] و التقدير (ذا) نفس و قد أفاد الإيجاز والاختصار.

---

[1]- البقرة 67.

[2]- ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط د.ط ج1,ص :415 .

[3]- البقرة 72.

[4]- نفس المرجع ,ص :424.

[5]- البقرة 87.

[6]- الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ص :466.

[7]- البقرة 93.

[8]- البقرة 72.

6- حذف المضاف إليه: قال تعالى: "وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون"[1]

المضاف إليه المحذوف بعد كل دل عليه قوله تعالى "ما في السموات و الأرض" أي :كل ما في السماوات و الأرض أي:العقلاء له قانتون و تنوين، كل تنوين عوض عن المضاف إليه"[2] وقال تعالى: "و إذا واعدنا موسى أربعين ليلة"[3] تقديره انقضاء أربعين ليلة أو تتمة أربعينليلة و تتمة ثلاثين و قد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود أما المضاف إليه فقد حذف للعلم به"[4] وقال تعالى: "و علم آدم الأسماء كلها" [5] والتقدير وعلم آدم أسماء المسميات كلها و قد حذف لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية و البعدية من أزمنة وأمكنة وأشياء غيرها وقال تعالى: "و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو"[6] تقديره لبعضكم فحذف الضمير المضاف إليه لدلالة ما قبله عليه وقال تعالى أيضا: "فإن آمن بعضكم بعضا"[7] تقديره فإن آمن بعض الدائنين بعض (المدينين) لحسن ظنه به.[8]

---

[1]- البقرة 116.

[2]- ابن عاشور التحرير و التنوير. ص :706.

[3]- البقرة 51.

[4]- ينظر: مصطفى عبد السلام أبوا شادي، الحذف البلاغي في القرآن .د.ط، د.تا ،ص:75.

[5]- البقرة31.

[6]- البقرة 146.

[7]- البقرة 283.

[8]- مصطفى عبد السلام أبوا شادي، الحذف البلاغي في القرآن ،ص:76.

7- حذف الصفة: قال تعالى: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا" [1] قوله تعالى "حتى يردوكم عن دينكم" تقديره (الذين آمنوا) فحذف الصفة لدلالة الحال عليها [2] و قال تعالى: "ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا" [3] قوله تعالى (على كل جبل) العموم في (كل جبل) مخصص بوصف محذوف تقديره، كل جبل (يليك أو بحضرتك) دون مراعاة عدد. حذف الموصوف: قال الله تعالى: "أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل"[4] (كما) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي: (سؤالا) كما و (ما) مصدرية و قوله تعالى: "لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس" قوله تعالى: (كالذي) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره (ا بطالا كالذي ينفق ماله رثاء) نعت لمصدر محذوف تقديره إنفاقا رثاء الناس و قال الله تعال: "لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس" [5] الكاف في (كما) في موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره: (إلا قياما مثل قيام الذي يتخبطه). و قال أيضا الله تعالى: "و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون" [6] حذف الموصوف تقديره"وبالدار الآخرة هم يوقنون".[7]وكذلك ما جاء في قوله تعالى:"قالوا الآن جئت بالحق"[8].أي: الواضح و إلا لكان مفهومه كفرا.

---

[1]- البقرة 158.

[2]-الطاهر ابن عاشور التحرير و التنوير ص:75.

[3]- البقرة 260.

[4]- البقرة 108.

[5]- البقرة285.

[6]- البقرة04 .

[7]- الطاهر ابن عاشور التحرير و التنوير،ص:76.

3- حذف جزء من الجملة

حذف فعل القول : قال تعالى : "و ظللنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المن، و السلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون"[1] يشير الطبري إلى أن في الآية قولا محذوفا فيقول"هذا مما استغنى بدلالة ظاهره على ما ترك منه و ذلك أن تأويل الآية و ظللنا عليكم الغمام، و أنزلنا عليكمالمن و السلوى و قلنا لكم: كلوا من طيبات ما رزقناكم، فترك ذكر قوله وقلنا لكم لما بينا من دلالة الظاهر في الخطاب عليه" [2] و هو لم يكتف برصد ظاهرة حذف القول وإنما علل ذلك بالاكتفاء النصي حيثاستغنى النص بما هو مذكور لدلالة على ما هو محذوف. وقال تعالى: "وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاةوآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون"[3] وقوله تعالى: (لا تعبدون) على إرادة القول أي قلنا قائلين "لا تعبدون"[4] وهو خبر في معنى النهي، وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي سارع إلى الانتهاء وقيل حذفنا "أن" وارتفع المضارع وهو على حذف القول أي: وقلنا لهم لا تعبدون"[5]

قال الله تعالى أيضا: "وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم"[6] والتقدير يقول: "ربنا غرضه الطلب والاختصار لوضوح الدلالة عليه".[7]

---

[1]- البقرة 57.

[2]- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن تح :عبد الله الشرك دار هجر، د.ط، ج2، ص:5.

[3]- البقرة 83.

[4]- إرشاد العقل السليم لأبى السعود، د.ط،،د.تا ج1,ص:133.

[5]- ابن عجيبة الفاس البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ط1، د.تا،ص :123.

[6]- البقرة 127.

[7]-نفس المرجع ص:124.

وقال تعالى:"وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون" [1] يقول العكبري: والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر، وهو القول،وأضمر لأن الجملة بعده تفسره. والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا.[2]

[1]- البقرة 11.

[2]- العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ج1، ص :28

4- حذف الجملة:

1- حذف جملة الشرط: قال الله تعالى "نغفر لكم خطايا كم وسنزيد المحسنين "[1](فنغفر لكم) جواب لشرط وهو مجزوم بشرط معهم تقديره أن تقولوا ذلك "[2].

2- جملة جواب الشرط قال الله تعالى" وإنا إن شاء الله لمهتدون " [3] فجواب هذا الشرطالمحذوف يدل عليه مضمون الجملة أي إن شاء الله اهتدينا وقد حذف للاختصار و للدلالة الشرط عليه"[4] وقال تعالى: "ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ..."[5] جواب لما هو محذوف تقديره أنكروه وقوله تعالى "امتنعوا" وقال أيضا :"ما شروا به أنفسكم لو كانوا يعلمون..."[6] جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون لامتنعوا.

3- حذف جملة القسم:حذف القسم جاء كثيرا في القرآن الكريم وقد يحذف القسم للعلم به من السياق فمن ذلك قوله تعالى:"ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير"[7] وجملة القسم حذفت وجوبا مع الجار والتقدير أقسم بالله وجوب القسم مذكور هو (مالك من الله من ولي ولا نصير).

وقال الله تعالى:"ألم" فهذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم يعبر به لقد حذفت جملة القسم.وحرف الجر تقديره أقسم ب"ألم".

1- البقرة 58.

2- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص :98 .

3- البقرة 70.

4- ينظر: الأندلسي تفسير البحر المحيط ،ص :419 .

5- البقرة 89.

6- البقرة 102.

7- البقرة 120.

5- حذف أكثر من جملة:" قد تحذف أكثر من جملة اختصارا وإيجازا، ويكتفي بدلالة القرائن العقلية

واللفظية على المحذوف وتلك القرائن يجليها السياق فتنساب مع العقل تارة ومع حال المخاطب تارة ومع اللفظ تارة ثالثة بحيث يتم المعنى بها، وقد ورد ذلك في كتاب الله فتجلت مراتب الإعجاز

وظهر مقدار التفاوت وأكثر ما يكون ذلك في القصص القرآني. والحذف القصصي الذي ورد في سورة البقرة والمتأمل في الآيات السبع التي ذكرت هذه القصة يلاحظ أن هناك جملا كثيرة حذفت والتفاصيل التي طويت"[1]. في صدر القصة يسأل بنو إسرائيل نبيهم موسى عليه السلام أن يدعوا ربهم ليبين لهم ما هذه البقرة، و في المرات الثلاث يطوي السياق القرآني اتجاه موسى إلى الله بالسؤال و دعاه ربه ليبين له البقرة المقصودة، وإنما يثبت السياق الجواب فحسب، ثم في قوله تعالى: "مسلمة لا شية فيها قالوا "الآن جئت بالحق فذبحوها [2] هنا حذف لعدة جمل يمكن أن نقدرهاعلى النحو التالي : (و بعد تحديد أوصاف البقرة بحثوا عنها و بعد طول بحث لم يجدوا إلا بقرة واحدة تنطبق عليها المواصفات المطلوب فطلبوها من صاحبها فأبي و امتنع و تمسك ببقرته فأرضوه

بالثمن الذي يريد فباعها لهم فأحضروها إلى موسى فذبحوها) ثم في قوله تعالى: "فقلنااضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم أما الشيخ الميداني فقدر الحذف قوله (فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة فضربوه ببعضها فصار القتيل حيا، كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)[3] وتقدير الكلام:(فضربوه فيحي فأخبرهم من قتله)[4].

---

[1]- الطاهر ابن عا شور التحرير و التنوير ص :697.

[2]- البقرة 71.

[3]- البقرة 73

[4]- نفس المرجع ،ص :697.

كل هذه الجمل المحذوفة من السياق القرآني ويبقى المعنى بعد ذلك واضحا جليا لا يشوبه غموض أو غبش ومن بين الأغراض التي أداها حذف هذه الجمل الكثيرة في المواضع الثلاثة التي بيناها، لا ريب أن الاختصار من بين أهمها وأوضحها ولكن الهدف الأساسي التي سيقت من أجله هذه القصة تبيان السمات الأساسية لطبيعة بني إسرائيل في انقطاع الصلة بين قلوبهم والإيمان بالغيب والثقة في الله عزوجل[1].

[1]- الميداني، البلاغة العربية، أسسها، وعلومها وفنونها الدار الشامية ، بيروت ودار القلم ، دمشق ، ط 3، 1431ه-2010م.ص :87.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلي الكشف عن جماليات الحذف و قيمته الفنية والوقوف علي خصائصه مع إحصاء أنواعه الواردة في سورة البقرة و بعد الذي تقدم في هذا البحث في خلال الفصلين الماضيين يمكننا الخروج بالنتائج التالية:

- يعد الحذف من أهم خصائص العربية الذي يكسبها بلاغة,ويساعد المتكلم علي الاختصار و الاقتصاد في الكلام و يؤدي إلي الإيجاز و السرعة في انجاز القول.

- يسهم الحذف في بعث الفكر و تنشيط الخيال و إثارة الانتباه,ليقع السامع علي مراد الكلام و المتكلم,و يستنبط معناه من القرائن و الدلائل.

- لا يتحقق الحذف في النص إلا بوجود قرائن و أدلة من النص تدل عليه ,وتوضح معناه.

- يساعد المنهج الوصفي التحليلي كثيرا في استخراج أنواع الحذف و إحصاء ,و بيان نسبة ورودها.

- أحصينا في سورة البقرة أربعة أنواع من الحذف وهي:

حذف الكلمة ,حذف جزء من الجملة ,حذف الجملة و حذف أكثر من جملة ,فكانت حذف الكلمة الأكثر ورودا ,فاحصينا العدد الأكبر منها, وهناك من الأنواع ما لم يوجد له حضور في سورة البقرة.

- زاد الحذف في سورة البقرة في دقة المعني وجماله وقوته وزاد من الاختصار و الإيجاز, وقد دل علي اتساق النصوص و انسجامها فهو من الطرق و الأدوات التي توظف لسبك النصوص و انسجامها.

من أهم أغراض الحذف التي أحصيناها وغلبت في المعني في السورة نجد:

الإيجاز , الاختصار, و التعميم وغيرها من الأغراض.

والله ولي التوفيق

الملخـــــــص

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن قيمة الحذف في القرآن الكريم،وبالأخص في سورة البقرة وما يتركه من أثر في نفس السامع، إذ يتبين من خلال توظيفه ضمن النص القرآني أن له أغراضا كثيرة فهو مجال للاختصار والاقتصاد وتنشيط الذاكرة، وخيال السامع ونفورمن الملل الذي يكون سببه إطالة الكلام وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يمكن إحصاء أنواع الحذف الذي وقعت فيه سورة البقرة.

وقد توصل هذا البحث إلى أن الحذف هو عدة أقسام وأنواع وله أغراض عديدة ولعل من أنواع الحذف الذي طغي وجودها في سورة البقرة هي:

حذف المفعول والمضاف بالإضافة إلى أنواع الحذف الأخرى المتواجدة بنسبة اقل، كحذف الشرط والقسم وغيرها من أنواع الحذف.

قـــائمـــــة المصـــــادر والمراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع

1- أبي السعود إرشاد العقل السليم د.ط ،د.تا.

2- أحمد بدوي ،بلاغة القرآن ،نهضة مصر، د.ط ،د.تا.

3- أحمد رضا,متن اللغة,دار مكتبة الحياة،بيروت د ,ط 1377ه 1958م.

4- أحمد قاسم، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس د.ط,2008م.

5- أحمد مصطفي المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية القاهرة د.ط.2000م.

6- الأندلسى ،تفسير بحر المحيط ج1 ،تحقيق :عادل أحمد عبد الموجود ،وعلي محمد دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،د.ط،دتا.

7- الأنصاري: مغني لبيب عن كتب الأعاريب ،د.ط،د.تا.

8- برند شيلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود,الرياض د.ط.

9- الزمخشري ،تفسير الكشاف دار الكتاب العربي بيروت لبنان،د.ط،د.تا.

10- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تح عبد القادر أحمد عطا، القاهرة 1987 د.ط.

11- السيوطي الإتقان في علوم البلاغة مكتبة ومطبعة الشهد الحسيني القاهرة,1359ه،د.ط.

12- الشريف الجرجاني، التعريفات دار الكتب العلمية بيروت لبنان.د,ط،د.تا.

13- محمد ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن،تحقيق، عبد الله تركي،د.ط،د,تا.

14- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3،ج3, 1301ه.

15- صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة د.ط,1421ه-2000م.

16- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية القاهرة،د.ط.

17- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه السنة أي الفرقان وتحقيق:عبد الله التركي، دار هجر ج2، د.ط، د.تا.

18- طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية الإسكندرية، د.ط.

19- الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1،د.ط،د.تا.

20- الطرابلسي خصائص الأسلوب في الشوقيات ،الجامعة التونسية ،د.ط،1981م.

21- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية د.ط,د .تا

22- ابن عجيبة الفاس البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ط1 د.تا.

23- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط،د.تا.

24- العكبري طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى ألبابي الحلبي،د.ط،د.تا.

25- علي أبو المكارم الحذف والتقدير في النحو العربي دار غريب القاهرة، د.ط،2008م.

26- فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية،القاهرة، ط.1 2008 .

27- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيعاليرموك، الأردن د.ط 1409ه ,1989م

28- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي بيروت ط1. 1991م.

29- مرتضي على شرارة مستويات التحليل الأسلوبي دراسة تطبيقية على جزء عام عالمالكتاب الحديث، أربد الأردن د.ط.2014 م.

30- مصطفي شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز،دار الفكر، عمان الأردن،د.ط، 2008م.

31- مصطفي عبد السلام أبوشادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم مكتبة القرآن،د.ط، د.ت.

32- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،تحقيق: عامرأحمد، حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،د.ط 1424ه-2003م.

33- الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها الدار الشامية بيروت ودار القلم، دمشق، ج1.

الفهـــــــرس

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-ب-ج
تمهيد	5
الفصل الأول: الحذف (المفهوم – المعيار – القيمة)	
1- مفهوم الحذف،أسبابه ودلا لته.	10
أولا: الحذف في اللغة.	10
ثانيا: الحذف في الاصطلاح.	11
ثالثا: الحذف عند الغربيين	12
رابعا:دلا لته وأسبابه	13
2- أنواع الحذف	19
النوع الأول: أقسام الحذف من حيث الشكل والصيغة	19
1- حذف الحرف	20
2- حذف الكلمة	21
3- حذف جزء من الجملة	26
4- حذف الجملة	27
5- حذف أكثر من جملة	30
النوع الثاني: أقسام الحذف من حيث البساطة والتركيب	32
1- حذف الإفراد	32
2- حذف الإبدال	32
3- شروط الحذف	33
4- فوائد الحذف	35
الفصل الثاني:الحذف وقيمته في سورة البقرة	36
1- مواضع الحذف في سورة البقرة	36
1- حذف الحرف	37
2- حذف الكلمة	38
3- حذف جزء من الجملة	45
4- حذف الجملة	47
5- حذف أكثر من جملة	48

الخاتمة	**51**
الملخص	**53**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
الفهرس	**60**